مجلة الآداب، م٢٨، ع١، ص ص ٤٧-٦٨، جامعة الملك سعود، الرياض ٢٠١٦م/ ١٤٣٧هـ)

تبادل الهدايا بين الحكام والمسؤولين العُمانيين من جهة والبريطانيين والفرنسيين من جهة أخرى في ضوء الوثائق في الفترة (مايو١٨٠٧ - يونيه١٨٣٧م) و(٣فبراير١٩٥٨م)، مع دراسة أرشيفية دبلوماتية لإحدى هذه الوثائق

محمد مسعود محمد أبو سالم

أستاذ مُساعد، قسم الوثائق والمكتبات والمعلومات، كلية الآداب، جامعة المنصورة ، مصر

(قدم للنشر في ١٨/ ١٢/ ١٤٣٥هـ؛ وقبل في ٢٢/ ١١/ ١٤٣٦هـ)

الكلمات المفتاحية: تبادل الهدايا، الحكام والمسؤولون، العمانيون، البريطانيون، الفرنسيون.

ملخص البحث: دفع الباحث لاستظهار موضوع الهدايا المُتبادلة ما بين المسئولين العُمانيين والمسئولين البريطانيين والفرنسيين ما وجده من انتشار تلك الظاهرة عند مختلف طوائف العُمانيين، وخاصة عند الساسة، والمؤلم أن تلك الهدايا من الأشياء التي لا تُقدر بثمن كالآثار، ففي بداية الأمر يظن الفرد أن الدافع وراء ذلك التودد والحب والكرم، ولكن سُرعان ما يُدرك أن الأمر له بُعد آخر وهو المصلحة، مما أثار الفضول للبحث عن هذه الظاهرة وخطورتها في ضوء الوثائق العُمانية المُتعلقة بتلك القضية، وذلك للإجابة على عدة تساؤلات هى: ما الدافع وراء تلك الهدايا؟ هل هو الود والتحبب والوئام فقط، أم أن الأمر لتيسيير المصالح وتذليل المصاعب كنوع من الرِشوة السياسية المُقنعة؟ ثم ما نوعية تلك الهدايا التي تمنحها الدولتان الأجنبيتان؟ وما نوعية هدايا العُمانيين؟ وإلام يرمز اختلاف نوع الهدايا؟ والتساؤل الأخير، هل وجدت تقاليد دبلوماسية ما لمنع تبادل الهدايا خوفاً من تورط القناصل في ارتباطات واتفاقيات لا تليق وغير مسموح بها، أم ماذا؟ وهل هذا الأمر وُجد عند انجلترا فقط أم عند فرنسا أيضاً؟، وهل هذا الأمر بالنسبة لعُمان مُتعارف عليه وغير مُستهجن أم ماذا؟ وقام الباحث بدراسة الوثائق العُمانية المُتاحة، من الفترة(مايو١٨٠٧م- يونيه ١٨٣٧م) و (٣فبراير١٩٥٨م) ، مع تحقيق ونشر لإحدى هذه الوثائق.

مشكلة الدراسة

هدف البحث وأهميته:

دفع الباحث لاستظهار موضوع الهدايا المُتبادلة ما بين المسئولين العُمانيين والمسئولين البريطانيين والفرنسيين ما وجده من انتشار تلك الظاهرة عند مختلف طوائف العُمانيين، وخاصة عند الساسة، والمؤلم أن تلك الهدايا من الأشياء التي لا تُقدر بثمن كالآثار، ففي بداية الأمر يظن الفرد أن الدافع وراء ذلك التودد والحب والكرم، ولكن سُرعان ما يُدرك أنَّ الأمر له بُعد آخر وهو المصلحة، مما أثار الفضول للبحث عن هذه الظاهرة وخطورتها في ضوء الوثائق العُمانية المُتعلقة بتلك القضية[1]، وذلك للإجابة على عدة تساؤلات منها: ما الدافع وراء تلك الهدايا؟ هل هو الود والتحبب والوئام فقط، أم أنَّ الأمر لتيسير المصالح وتذليل المصاعب كنوع من الرِشوة السياسية المُقنعة؟ ثم ما نوعية تلك الهدايا التي تمنحها الدولتان الأجنبيتان؟ وما نوعية هدايا العُمانيين وإلام يرمز اختلاف نوع الهدايا؟ وهل وجدت هناك تقاليد دبلوماسية ما لمنع تبادل الهدايا خوفاً من تورط القناصل في ارتباطات واتفاقيات لا تليق وغير مسموح بها أم ماذا؟ وهل هذا الأمر وُجد عند انجلترا فقط أم عند فرنسا أيضاً؟ وهل هذا الأمر بالنسبة لعُمان مُتعارف عليه وغير مُستهجن أم ماذا؟ وقام الباحث بدراسة الوثائق العُمانية المُتاحة من الفترة(مايو١٨٠٧م- يونيه ١٨٣٧م) و(٣فبراير ١٩٥٨م) ، مع تحقيق ونشر لإحدى هذه الوثائق.

-الهدية، ورأيُّ الإسلام في الهدايا بين المسلمين وغيرهم: فلَان هدى وهداية استرشد، وَيُقَال: هدى فلَان هدي فلَان سَار سيره، وأهْدى الْهَدْي إِلَى الْحرم سَاقه، وَيُقَال أهْدى الْعَرُوس إِلَى بَعْلهَا زفها،وهادى فلَان فلَانا أرسل كل مِنْهُمَا هَدِيَّة إِلَى صَاحبه،والهدية إِلَى فلَان وَله أتحفه بهَا، وَيُقَال فلَان يهدي للنَّاس إِذا كَانَ كثير الْهَدَايَا، والمهداء: الْكثير الإهداء (القاهرة، مجمع اللغة العربية، د.ت، هدى)، وهدى للإيمان أرشد إليه، وهدى شيئاً لـ: قدّم له هدية، وهدت الريح وصفا البحر، هدّى: ضحى، هدّى: أي أرشد إلى، هادي: معناها الحقيقي تبادل الهدايا، وهاداه مهاداةً أهدى كل منهما إلى صاحبه، ومهاداة من بعضهم لبعض إلا أنها تعني أيضاً: أعطاه أو أهدى له هدايا، أهدى إليه أي قدم له الهدايا، أهدى إليه ما وجب ولاق: أبدى له ما يستحق من احترام أو ولاء، وأهدى كتاباً: قدَّم كتاباً، وأهدّى: أرشد الطريق وقاد.(دُوزِي، رينهارت بيتر آن، ٢٠٠٠، هدى).أجاز الشرع الإسلامي تبادل

(١) استفاد الباحث بالوثائق المتوافرة لديه من أحد مشايخ عُمان وهو الشيخ سالم المسكري بإبراء، وكذلك استفاد الباحث بتوافر وملاحظات كتاب. القاسمي، سلطان بن محمد.(٢٠١٠). الوثائق العربية العُمانية في مراكز الأرشيف الفرنسية،(ط٢)، منشورات القاسمي: الإمارات العربية المتحدة.

الهدايا مع غير المسلمين إذا لم تؤدِّي إلى موالاتهم، فالهدية تدخل في عموم البر والإحسان، ولهذا استدل الإمام البخاري في صحيحه على جواز الهدية لغير المسلم؛ إذ ساق حديث بن عمر، أنّ عمر بن الخطاب رأى حّلة سيراء عند باب المسجد، فقال: يا رسول الله: لو اشتريت هذه فلبستها للناس يوم الجمعة، وللوفود إذا قدموا عليك فقال رسول الله ﷺ: إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة، ثم جاءت رسول الله ﷺ حلل، فأعطى عمر منها حّلة، فقال عمر: يا رسول الله كسوتنيها، وقد قلت في حلة عطارد ما قلت؟ فقال رسول الله ﷺ: أني لم أكسكها لتلبسها، فكساها عمر أخًا له مشركًا بمكة، مما دل على جواز الإهداء لغير المسلم، ولو كان لا يحل لبسه للمسلمين كالحرير، وقد قبل ﷺ الهدية من بعض غير المسلمين؛ كقبوله من اليهودية التي أهدت إليه الشاة المسمومة(البدراني، أبو فيصل، د.ت، ص٨٨)، وأخرج الطبراني من حديث أم حكيم الخزاعية، قالت: قلت يا رسول الله "تكره رد اللطف؟ قال: ما أقبحه، لو أهدي إلي كراع لقبلته، وحديث خالد بن عدي، أنَّ النبي ﷺ قال: من جاءه من أخيه معروف من غير إشراف ولا مسألة؛ فليقبله ولا يرده؛ فإنما هو رزق ساقه الله إليه، وأخرج البخاري وغيره من حديث عائشة، قالت: كان النبي ﷺ يقبل الهدية، ويثيب عليها، ويجوز تبادل الهدايا بين المسلم وغير المسلم؛ لأنَّ النبي ﷺ كان يقبل هداياهم، ويهدي لهم(القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري (٢٠٠٣، ص٥٢٢).

– **تبادل الهدايا بين الخلفاء والأباطرة:** تبادل الهدايا بين رؤساء الدول في المناسبات تقليد قديم، وقد عرفته الدولة الإسلامية منذ قيامها في عصر النبوة، وكان النبي ﷺ يهدي إلى الوفود التي تأتي إليه ويتقبل الهدايا من رؤساء الدول، فقد أهدى إليه المقوقس بغلة وجاريتان، هما مارية القبطية وأختها سيرين، التي أهداها إلى شاعره حسان بن ثابت، وكان يحثُّ أصحابه على التهادي فيما بينهم، ومن أقواله في ذلك: «تهادوا تحابوا فإن الهدية تفتح الباب المصمت، وتسل سخيمة القلب[٢]»، ويُروى أنه كان من آخر نصائحه لأصحابه قوله: «أجيزوا الوفود بمثل ما كنت أجيزهم به» يعني أعطوا الوفود التي تأتي إليكم هدايا كما كنت أفعل، وهذا التوجيه موجه لمن يلي الأمر بعده (عبد اللطيف، عبد الشافي محمد، ١٤٢٨، ص٣١٢)، وقد درج الخلفاء على هذا التقليد وحافظوا عليه، بل من الطريف أن زوجات الخلفاء كن يبعثن الهدايا إلى زوجات الأباطرة، فقد روى الطبري أن عمر بن الخطاب أرسل وفداً إلى القسطنطينية، للإمبراطور هرقل، في أمر خاص بالعلاقات بين الدولتين، فبعثت أم

(٢) تسل سخيمة القلب: السَّل هو انتزاع الشيء واستخراجه برفق، وسخيمة هو الحقد والغل، والمعنى: انتزاع الغل والحقد من القلوب(الباحث).

كلثوم بنت علي بن أبي طالب التي كانت زوجًا لعمر إلى زوجة الإمبراطور بعض الهدايا منها الطيب، وأشياء تخص النساء، سمَّاها الطبري «أخفاش من أخفاش النساء» دسته إلى الوفد وأمرت بتسليمه إليها، فلما وصلت هدايا أم كلثوم إلى زوجة الإمبراطور فرحت بها، وجمعت زوجات كبار رجال الدولة، وأعطتهن منها وقالت لهن: أشرن عليَّ في هدية جاءتني من بنت نبي العرب وزوجة أميرهم، فأشرن عليها أن تكون هديتها غالية وثمينة، فبعثت إليها بهدايا كثيرة، وكان فيها عقد فاخر من الأحجار الكريمة، فلما عاد الوفد الإسلامي إلى عمر بن الخطاب، ورأى العقد سأل عنه، فأخبروه الخبر، فدعا الناس إلى صلاة جامعة في مسجد الرسول، وخاطبهم قائلاً: «لا خير في أمر أبرم عن غير شورى من أموري، قولوا في هدية أهدتها أم كلثوم لامرأة ملك الروم، فأهدت لها امرأة ملك الروم، فقال قائلون: هو لها بالذي لها- يعني هدية بهدية- وليست امرأة الملك بذمة لك فتصانع، ولا تحت يدك فتتقيك، فقال: لكن الرسول رسول المسلمين، والبريد بريدهم، فأمر برده- العقد- إلى بيت المال، ورد عليها- أم كلثوم- بقدر نفقتها»، أي: إن عمر رأى أنَّ الخيول التي حملت الهدايا ملك للدولة، والرجال الذين أوصلوها موظفين في الدولة، ولا ينبغي أن تستخدمهم زوجته في أغراض شخصية، ولذلك صادر العقد، ووضعه في بيت المال، وعوضها عن قيمة هداياها، التي كانت بسيطة يسيرة، مما يُكرس نزاهة الخليفة وأهل بيته عن المال العام، وهي دلالة على أنَّ الإسلام يُحبذ العلاقات الودية بين المسلمين وجيرانهم أيضاً، ولا يُمانع في تبادل الهدايا معهم(عبد اللطيف، عبد الشافي محمد، ١٤٢٨، ص٣١٣)، ومن أوضح الأمثلة على ذلك ما حدث في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك(٨٦-٩٦هـ/ ٧٠٥-٧١٥م) حين عزم على تجديد المسجد النبوي في المدينة المنورة، وبناء المسجد الأموي بدمشق، طلب من إمبراطور الروم أن يُعينه في ذلك، فبعث إليه مائة ألف مثقال ذهب، ومائة عامل، وأربعين حملاً من الفُسيفِساء، فبعث الوليد كل ذلك إلى والي المدينة، ابن عمه عمر بن عبد العزيز، الذي أشرف على تجديد وتجميل المسجد النبوي، كذلك فعل الوليد عند بناء مسجد دمشق، فأمده الإمبراطور بالفنيين ومواد البناء والزخرفة والأموال(عبد اللطيف، عبد الشافي محمد، ١٤٢٨، ص٣١٢)، وسجل العلاقات بين الدولتين الإسلامية والبيزنطية حافل بأخبار تبادل الهدايا بين الخلفاء والأباطرة، فلم يكن وفد يحضر من إحدى عاصمتي الدولتين إلى الآخري دون أن يحمل معه الهدايا والطُرف التي تليق بشخص الخليفة إن كانت قادمة من القسطنطينية، وبشخص الإمبراطور إن كانت آتية من عاصمة الخلافة، ومن تلك النماذج ما حدث بين الخليفة العباسي هارون الرشيد، ومعاصره الإمبراطور البيزنطي نقفور، اللذين بدأت علاقاتهما بداية سيئة وتبادلا الرسائل ذات اللهجة الشديدة، بل وصل الأمر إلى حدٍّ

الاشتباك المسلح على الحدود، لكنهما سرعان ما جنحا إلى السلم، ودخلت علاقاتهما في دور سلمي، وتبادلا الرسائل الودية ذات اللهجة الهادئة، كما تبادلا الهدايا، وأخذت الوفود تترى بينهما وكانت وفوداً على مستوى عال، وكان من تلك الوفود وفد أتى من قبل الإمبراطور إلى الرشيد يحمل رسالة وبعض الطلبات الشخصية وقد لباها الرشيد كلها(عبد اللطيف، عبد الشافي محمد، ١٤٢٨، ص٣١٤)، وفي(٥٥٤هـ/ ١١٥٩م) وصل إمبراطور القسطنطينية بجيشه الكبير إلى أنطاكية في عرض واضح للقوة، وحاول أمراء الفرنجة استغلال وجوده مع جيشه الكبير فحّرضوه على مهاجمة حلب واحتلالها وكان نور الدين محمود يتابع الأحداث فأرسل سفارة إلى الأمبراطور واتفق معه على هدنة طويلة بين الطرفين، كما تبادلا الهدايا(الصَّلاَّبي، عَلي محمد محمد، ٢٠٠٧، ٢٩٧، ٥٠٥).

علاقة عُمان بانجلترا وفرنسا وتبادل الهدايا: العلاقة بين عُمان وانجلترا وفرنسا كانت بين شدٍّ وجذب باستمرار بسبب الصراع المُستمر بين إنجلترا وفرنسا، وإصرار كل منهما على إزاحة الأخرى من طريقها، وسعيٍّ كلٍّ منهما الحصول على مواطىء أقدام وامتيازات في عُمان، مما جعل عُمان بين المطرقة والسندان، فهى لا تريد جلب عداوة لها خاصة، أنها تُدرك مدى قوة هاتان الدولتان ومدى احتياجها لهما في ظل الصراعات الداخلية من جانب، والصراع مع الوهابيين والقواسم من جانب آخر، ولذا فقد أبرمت فرنسا بعض الاتفاقيات مع عمان تعهدت عبرها بحماية سفن مسقط[٣] عن طريق اتفاقية (١٨٠٧م)، ففي آواخر(١٨٠٦م) كانت السفينة الفرنسية "فيجيلانت" راسية في ميناء مسقط عندما دخلته السفينة الحربية البريطانية "كونكورد"، التى تمكن قائدها من اقناع العمانيين بطرد السفينة الفرنسية، وقد رأى الحاكم الفرنسي في جزر الموريشس[٤] "دوكون" في ذلك

(٣) مسقط: منذ(١٧٩٣م) أصبحت مسقط عاصمة لسلطنة عُمان، وهى مدينة تطل على الضفة الغربية لخليج عُمان، وتتوسط المكان الذي يفصل ما بين الخليج العربي شمالاً وبحر العرب جنوباً، وتقع في منتصف الطريق الرابط ما بين صور شرقي عُمان وصحار شماليها(عثمان، محمد، ٢٠٠٨، ص١٠).

(٤) جزر الموريشس: موريشيوس جزر صغيرة بوسط المحيط الهندي تبعد عن ملاجاش (مدغشقر) بحوالي(٨٦٠)كيلو متراً، تشير التقارير بأنَّ البحارة العرب زاروا الجزيرة في القرون الوسطى، ولكن الرحالة البرتغالي دون بيدرو ماسكارينهاس كان أول من عرف العالم بها في (١٥٠٥م)، وقد قام بإطلاق اسم ماسكارينس على مجموعة الجزر المعروفة الآن بموريشيوس، رودريغز وريونيون. وفي(١٥٩٨م)، رسا أسطول هولندي في غراند بورت مما أدَّى إلى إقامة أول مستعمرة هولندية على الجزيرة في(١٦٣٨م)، ثم رحل الهولانديون عنها في (١٧١٠م)، وجاء من بعدهم الفرنسيون في(١٧١٥م) وأسسوا ميناء بورت لويس - عاصمة البلاد حاليا- وظلت جزيرة =

تواطؤاً عمانياً مع بريطانيا فأمر باحتجاز سفينة عمانية تُسمَّى "فيض الله" التي كانت راسية في جزر الموريشس، ثم تمكن السيد سعيد بن سلطان(١٨٠٦-١٨٥٦)[٥] من اقناع البريطانيين بتسليمه السفينة الفرنسية ومن ثم استعاد السفينة العُمانية، وكذلك أبرم معاهدة الصداقة مع فرنسا عام(١٨٤٤م) في عهد الملك لويس فيليب الأول، وخوفاً من المنافسة الفرنسية عمل الانجليز على دعم نفوذهم بإبرام اتفاقية مع سلطان مسقط (١٨٠٠م) للتأكيد على مضمون اتفاقية سابقة عام(١٧٩٨م) (عثمان، محمد، ٢٠٠٨، ص٦٣)، ولم تهدأ الأمور نسبياً إلا في (١٠مارس ١٨٦٢م)، عندما صدر التصريح البريطاني الفرنسي المُشترك والذي أعلنت فيه كل منهما تعهدها باحترام استقلال كلٍّ من مسقط وزنجبار[٦]، وكان هذا التصريح في صالح بريطانيا إلا أنَّه أصبح فيما بعد أكثر نفعاً وفائدة لفرنسا (greater Britain,1899,p124)، ثم تلتها اتفاقيات عديدة أخرى عددها(١٢) اتفاقية، كان آخرها اتفاقية عام(١٩٠٢م) التي مكنت البريطانيين من استغلال مستودعات الفحم في صور[٧]، وبلغ التنافس البريطاني الفرنسي ذروته فيما أصبح يُعرف – بعد ذلك – بأزمة مسقط، وهى أزمة نشأت على أثر

=موريشيوس قاعدة لهم حتى هزيمة نابليون، فاستولت عليها بريطانيا في(١٨١٠م)، وأقاموا سلطة تحت قيادة روبرت فاركوهار قامت فيما بعد بغرس تغييرات اجتماعية واقتصادية سريعة في الجزيرة، قامت البلاد بعقد انتخابات عامة في(١٩٦٧م)، قامت بعدها موريشويس بإقامة دستور جديد والإعلان عن استقلالها في (١٢مارس١٩٦٨م)، ثم لحق ذلك الإعلان عن جمهورية موريشيوس في (١٢مارس ١٩٩٢م). (http://ar.wikipedia.org/wiki/)

(٥) سعيد بن سلطان: هو سعيد بن سلطان بن أحمد بن سعيد البوسعيدي ولد (١٢٠٦هـ) ببلدة سمائل، وتوفى(١٢٧٣هـ) عن عمر يناهز(٦٧)عاماً.(ابن رزيق، حميد بن محمد العبيداني النخلي، ١٩٩٨، ص٥٤).

(٦) زنجبار: تتألف من جزيرتي زنجبار وبمبا والجزر الواقعة ضمن المياه الإقليمية لهما، وجزيرة لافام، والشريط الساحلي الذي بلغ طوله عشرة أميال من كينيا، وتقع في الشمال الغربي من زنجبار جزيرة تمباتو، وكلمة زنجبار مشتقة من المفردة الفارسية زانج التي تُعني زنجي، وكلمة بارب التي تُعني ساحل، وهكذا فالمعنى ساحل الزنوج. (إنغرامز، وليم هارولد، ٢٠١٢م، ص ص ٢١، ٢٢، ٢٥).

(٧) صور: هى أهم ولاية من ولايات محافظة جنوب الشرقية بسلطنة عُمان، وهى عاصمتها الإقليمية، وتقع (١٥٠) كيلومتراً جنوب شرق العاصمة مسقط، واشتهرت صور قديماً ولا تزال بصناعة السفن البحرية والصيد والنقل البحري، ولها تاريخ بحري طويل.يطل عليها البحر من جهة الشرق وهي تقع في أقصى الشرق من عُمان. وأجمل منطقة بها منطقة العيجه التي تعتبر منارتها من أقدم المنارات البحريه في السلطنه لإرشاد السفن للرسو. (http://ar.wikipedia.org/wiki/)

سماح السيد[٨] فيصل بن تركي[٩](١٨٨٨-١٩١٣م) لفرنسا بإقامة مستودع لتخزين الفحم في بندر الجصة(Jissah)[١٠]، جنوب مسقط لتزويد سفنها البخارية وإعادة تشغيل خطها التجاري البحري"مسّاجري ماريتيم" إلى ميناء مسقط وباقي موانىء الخليج العربي، وقد استخدمت بريطانيا كل الأساليب ومن بينها التهديد بقصف مسقط لأثناء السيد فيصل بن تركي عن تمكين فرنسا من تخزين الفحم في بر الجصّة(عثمان، محمد، ٢٠٠٨، ص ص٦٣، ٦٤)، ووافق السلطان فيصل على طلب فرنسا بإنشاء مستودع للفحم في بندر الجصة على بُعد خمسة أميال من مسقط، وكان لانجلترا نفسها مخزناً للفحم بمسقط منذ عام(١٨٧٧م) (درويش، مديحة أحمد،١٩٨٢م، ص١٤٤)، وقد خلقت هذه المحطة مشكلة لدي انجلترا، ثم انتهت بين بريطانيا وفرنسا بأن سويت على أساس إقامة محطة للفحم في ميناء المكلا على ساحل حضرموت[١١]، وقد وقّع الاتفاق (المسيو أوتافي) القنصل الفرنسي في مسقط والوكيل السياسي البريطاني الجديد هناك (كابتن كوكس) في(٨أغسطس١٩٠٠) (درويش، مديحة أحمد، ١٩٨٢، ص١٤٧)، وتأزمت العلاقة العمانية البريطانية والفرنسية، فأرسلت فرنسا في (أكتوبر١٨٩٨م) السفينة "سكوربيون" إلى ميناء مسقط لترد بريطانيا، بإرسال السفينة"إكليبس" لدعم سفينتها"ريد بريست"، التي كانت راسية في مسقط، ثم ظهرت أزمة أخرى عُرفت بقضية "المراكب المفرنسة"، والتي تعود جذورها إلى أواسط القرن (١٩م) عندما عمدت فرنسا إلى حماية بعض المراكب العُمانية بأن منحتها حق رفع العلم الفرنسي، فرأت بريطانيا هذا تهديداً

(٨) السيد: هو المالك والزعيم، وأطلق كـ(لقب) عام على الأجلاء من الرجال، وكان لقب السيد يُحرف عند العامة إلى سيدي.(بركات، مصطفى، ٢٠٠٠م، ص٣١١).

(٩) فيصل بن تركي: فيصل بن تركي بن سعيد آل بوسعيد (١٨٦٤-١٥أكتوبر١٩١٣)سلطان عُمان(الباحث).

(١٠) الجصة: بندر بمسقط قرب منطقة تُسمى قنتب، ومُحاطة بالجبال من ثلاث جهات ومفتوحة على البحر.(الباحث).

(١١) المُكلا على ساحل حضرموت: المُكلا: في حضرموت باليمن، وأصل الاسم الكلأ وهى مرفأ سفن، أي تكلأ السفن من الريح، واتخذ به الصيادون أكواخاً، استوطنها العكابرة.(السقاف، السيد عبد الرحمن بن عبيد الله، ٢٠٠٢، ص٥٠، ٦١)، ومع ذلك توجد المُكلاً في مسقط، ومكَل: المُكله والمَكلة تُعني جَمّة البئر أو الشيء القليل من الماء، والجمع مُكُل، المكلة هى البئر التي نزح ماؤها وقل فتستجم حتى يجتمع الماء في أسفلها، وكلَّ فلان يكلي تكلية وهو أن يأتي مكاناً مُستتراً، ولكون المكان مُستتراً وملجأ للسفن تحتمي به من العواصف البحرية سُمى بهذا الاسم، ورُبما استُعير هذا الاسم من المدينة الحضرمية المعروفة بالمُكلا بفعل الاتصال التُجاري(الزبير، محمد بدر أحمد درويش، ٢٠٠٥، ص٦٠).

لمصالحها في المنطقة، وكذلك رأى فيصل بن تركي ذلك تحريضًا لرعاياه على سلطته وانتقاصًا من سيادة بلاده، فعمل مع بريطانيا على أبطال حماية فرنسا لمراكب رعاياه، فقررت الأطراف الثلاثة في(١٩٠٤م) رفع القضية إلى المحكمة الدولية في لاهاي التي تبنت في حكمها – وإن بشكل موارب- وجهة النظر البريطانية(عثمان، محمد، ٢٠٠٨، ص٦٦).

ومن الأسباب القوية لتحالف سعيد بن سلطان مع البريطانيين درء الأخطار الخارجية عن عُمان، واتخذ في بداية الأمر سياسة تجمع بين فرنسا وبريطانيا وعُمان في علاقات طيبة؛ لتخوفه من انفراد أحد الحليفين بالسيطرة على عُمان، وبعدما ظهرت سيطرة بريطانيا على فرنسا باستيلائها على جزيرة موريشس(إيل دي فرانس) ارتبط مصير عُمان بانجلترا(درويش، مديحة أحمد، ١٩٨٢، ص١١١).

وسنحت الفرصة لبريطانيا عندما أجبرت السلطان فيصل على توقيع اتفاقية تُجارية في(١٩مارس١٨٩١م)، بدلاً من الاتفاقية التُجارية التي سبق أن عقدتها بريطانيا مع سلطان مسقط عام(١٨٣٩م)، وقد حملت هذه الاتفاقية الجديدة في طياتها معنى الحماية الحقيقية، خاصة بعد أن وقّعَ سُلطان مسقط في(٢٠مارس١٨٩١م) تعهدًا مُلحقًا بالإتفاقية يعترف فيه عن نفسه وعن ورثته وحُلفائه بأن لا يتنازل أو يبيع أو يرهن أو يسمح باحتلال جزء من أراضيه في مسقط وعُمان أو في أي من مُلحقاتها لغير البريطانيين(درويش، مديحة أحمد، ١٩٨٢، ص ص١٣٣، ١٣٤).

وأنشأت فرنسا قنصلية لها في مسقط، وعينت في(١٨٩٤م) نائب قُنصل ثم رفعته إلى درجة قُنصل في(١٨٩٨م)، وبدأت نتائج هذه القنصلية الفرنسية تظهر سريعًا؛ إذ أصبحت مسقط محطة مهمة للمندوبين الفرنسيين الذين يذهبون إلى الخليج في مهمات رسمية(درويش، مديحة أحمد، ١٩٨٢، ص ص١٤٠، ١٤١).

تبادل الهدايا بين العُمانيين ومسئولين انجلترا وفرنسا

تُخبرنا الوثائق العُمانية أن تلك الهدايا كانت – غالباً- متبوعة بطلب، أو أنها تجيء ردًا لهدية أُرسلت من الطرف الآخر، ويُحدد بها وصف الهدايا بكل دقة من حيث: الأعداد والموازين والمكاييل والأنواع والجودة، وأنَّ هذه الوثائق صيغت بعبارات كلها ود وتحبب وشكر على الهدايا السابق إرسالها وتمني القبول؛ إذ كتب سلطان بن أحمد إلى (ماكلون) الفرنسي(١٨٠١م)، قائلا"سررنا جدًا بهداياكم التي تفضلتم بإرسالها لنا مشكورين، ولا يمكننا هنا أنَّ نصف لكم فرحتنا بهذه المناسبة، لا سيما إرسالكم الجنود لنا والذين استقبلناهم بأذرع مفتوحة، وسنحرص دائمًا على اعتبارهم أخوة وأصدقاء لنا

وسيعودون إلى الجزيرة[١٢] عند أول إشارة منكم، ولن ننسى كأجدادنا فضلكم الكبير علينا"(العزاوي، محمد عبدالله، ٢٠٠٩، ص٥٩)، ويتضح من تلك الرسالة أن الفرنسيين بجزيرة موريشس أرسلو لعُمان هدية يبدو أنها أسلحة، بجانب جنود فرنسيين، كذلك نجد عبارات التزلف وأنهم لن ينسوا فضل الفرنسيين الذي وصفه بأنَّه كبير عليهم وعلى أجدادهم، ثم وصل الشيخ علي[١٣] إلى (إيل دو فرانس[١٤])، على ظهر السفينة المسقطية لوكابرار في(٦فبراير١٨٠٣م)، واستقبله (ماكالون) بحفاوة وبعد أن قدم الشيخ علي هدايا السلطان، التي كانت عبارة عن: مجموعة من الخيول العربية الأصيلة جرت المفاوضات بينهما(العزاوي، محمد عبدالله، ٢٠٠٩، ص٦٠)، وبطبيعة الحال تُقدم الهدايا العربية التي هي أغلى ما وجد في بيئتهم، ثم تتم المفاوضات لتيسير الأمور، وكذلك أهدى السيد ماجد بن خلفان رسول السيد سعيد بن سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي إمام مسقط إلي جناب جندلار[١٥] (ديكان) حاكم موريشس عدد أربعة خيول؛ لعلمه بأنَّ دكان يتجول بين المزارع وكان ذلك في(١٥ربيع أول ١٢٢٢ه/ ٢٤مايو١٨٠٧م)، وختم الرسالة بأنه يرجو مودته بقبولهم (Municipal Library, Caen, vol 97, fol 253)[١٦]، ورداً على تلك الهدية أرسل ديكان هدية للسلطان، ثم أرسل السيد سعيد بن سلطام في(١٢رمضان١٢٢٢ه/ ١٤ نوفمبر١٨٠٧م)، إلى ديكان يشكره على المُعاملة الحسنة التي لقيها السيد ماجد بن خلفان عند زيارته لموريشس، ويشكره على الهدية التي أُرسلت إليه من طرفه، وأثبت بعد ذكر الهدية قوله: ما كان يحتاج لهذا التصديع (التكلفة)كله، وختمها بقوله: ودوموا في النعم العظام مدة الدهور والأعوام وهو خير ختام(Municipal Library, Caen, vol 98, fol 107)[١٧]، وكانت الهدايا المقدمة من قبل حاكم موريشس للسيد سعيد عبارة عن: مدفعين صفر[١٨] ومائة رصاصة وجميع ألاتهن تامة، مدفعين حديد بوا[١٩](١٨) رطل مع مائة رصاصة وجميع ألاتهن

(١٢) الجزيرة: يبدو أنها الجزيرة الخضراء، أي بمبا التي وصفت بأنه لؤلؤة المحيط الهندي، وعند الأفارقة أنها مقر السحر.(إنغرامز، وليم هارولد، ٢٠١٢، ص١٦).

(١٣) الشيخ علي: هو الشيخ علي بن مسعود البرواني رئيس قبيلة البرواني، وقد وضع فيه السيد سعيد ثقته الكاملة.(الفارسي، عبد الله بن صالح، ١٩٨٢، ص٩٤).

(١٤) إيل دو فرانس: اسم جزيرة موريشس(الباحث).

(١٥) جناب جندلار: جناب لقب تشريف وتعظيم بمعني صاحب السيادة، وصاحب السادة، وصاحب الشوكة، وصاحب السمو، ويُطلق على موظفي الدولة.(دوزي، رينهارت،٢٠٠٠، ص٢٩٥)، جندلار: رُتبة عسكرية.

(١٦) انظر الملاحق، رقم(٢)

(١٧) انظر الملاحق: رقم(٣).

(١٨) صفر: نحاس أو برونز.

(١٩) بوا: قوة أو وزن.

تامة، مدفعين حديد بوا(١٢) رطل مع مائة رصاصة وجميع ألاتهن تامة، مدفعين حديد بوا(٨) أرطال مع مائة رصاصة وجميع ألاتهن تامة، صندوقين كل صندوق به (١٤) تفق[٢٠] الجملة=(٤٨) تفق، صندوق به سرابيخ[٢١]، ستة رتابير[٢٢] صفر مع كل مدفعين مائة كيس خالية أيضاً وصلاً(١٥) فيف[٢٣] صغار بهن باروت[٢٤] تفق أيضاً عشرين تفق كبار بهن باروت مدفع (Municipal Library, vol 98, fol 79) [٢٥]، وفي(١٧ صفر ١٢ ٢٣ه/ ١٧ مارس١٨٠٨م) أرسل السيد سعيد بن سلطان بصحبة السيد عبد القادر آل ماجد هدايا لحاكم موريشس (ديكان) وصفها كالآتي:

حصان، سبع، بقرة وحشية، سيف عجمي خرساني عال، جوز ظرفين[٢٦]، بادام ظرفين[٢٧]، كشمش ظرفين[٢٨]، قهوة عدينية[٢٩] ربطة، ماء ورد غرشتين[٣٠]، حلوا مسقط ظرف[٣١]، شرابي بغداد[٣٢] عشر، شالين رزي[٣٣] عال العال[٣٤] .

---

(٢٠) تفق: بندقية، وجمعها تفاق و تفاقه. (الحبسي، عبد الله بن صالح بن خلفان، ٢٠٠٧م، مادة: تفق).

(٢١) سرابيخ: سلاح صغير الحجم يُشبه المُسدس.

(٢٢) رتابير: taper (Type: noun - Domain: non-thematic) : a slender candle
شَمْعَة – واحِدَةُ الشَّمْع: قَضِيب دُهْنِيّ تَتَوَسَّطه فَتِيلَة يُسْتَضَاء بِهَا، يبدو أنها فتائل قنابل.
(http://www.almaany.com/home.php?word=taper)

(٢٣) فيف: صندوق صغير طوله ما يقرب من زراع ونصف وعرضه ما يقرب نصف ذراع وهو مُستدير الشكل.(مُقابلة مع الراشدي، عماد بن أحمد بن فضيل.(٢٠١٤)، قبيلة الراشدي بسلطنة عُمان، كلية الشرق الأوسط بعُمان، باحث في التاريخ).

(٢٤) باروت: بارود.

(٢٥) انظر الملاحق: رقم(٤).

(٢٦) جوز ظرفين: جوز بمعنى اثنان، وظرف: بيت الرصاصة، وتُسمى أيضاً صفره، أو خشرة، أو كيلة، وتُعني كذلك وعاء مصنوعاً من خوص النخيل.(الحبسي، عبد الله بن صالح بن خلفان،٢٠٠٧، مادة: ظرف).

(٢٧) بادام ظرفين: بادام أي لوز وفستق.

(٢٨) كشمش ظرفين: الكشمش الأسود بالإنجليزية : Blackcurrant هو نبات شجري يصل ارتفاعه إلى حوالي متر ونصف المتر له أوراق كفية الشكل مفصصة ومسننة وأزهارها صغيرة بيضاء إلى مخضرة وعناقيد تشبه عناقيد العنب من العنبات السوداء.
(http://ar.wikipedia.org/wiki/)

(٢٩) عدينية: كذلك بالأصل، ويقصد بها: عدنية.

(٣٠) غرشتين: زجاجتين أو قنينيتين.

(٣١) ظرف: كيس من السعف.

(٣٢) شرابي بغداد: نوع من المشروبات بغدادية المنشأ.

(٣٣) شالين: نوع من أنواع القماش الفاخر يربط به وسط الإنسان.

(٣٤) شالين رزي عال العال: الشال هو قماش يلبسه الرجل فوق الخنجر، والمرأة فوق رأسها. (الحبسي، عبد الله بن صالح بن خلفان، ٢٠٠٧، مادة: شال، وروزي أي وردي).

لست الستات المصونة[٣٥]، خمس شيشات عطر ورد عال[٣٦]، وذلك على سبيل المحبة والصداقة من السيد سعيد بن سلطان (Municipal Library, vol 98, fol 121)[٣٧]، وفي(١٧محرم ١٢٣٧هـ/ ١٤ أكتوبر١٨٢١م) أرسل السيد سعيد إلى (لويس هنري دسولزيه دي فريسنيه) حاكم جزيرة "ريونيون"[٣٨] بعض الهدايا وهى: حصان خيل ذكر عربي، فرس أنثى عربية نجيبة، سيف جوهردار عجمي، ست قرابيات[٣٩] ماء ورد، وذلك على سبيل المحبة ورسم الصداقة شيء حقير لا يُذكر في جنب رفعة الشأن والعذر مبذول معه المأمول قبول ذلك وهو بموجب التفضيل Archives (Departementales de la reunion 56m 15/ 18 Muscat) 1817 – 1818, No 9[٤٠]، وكذلك في (٢٩رمضان ١٢٣٧هـ/ ١٩ يونيه ١٨٢٢م)، أرسل السيد سعيد لسركار[٤١] الدولة الفرنسية (جنرال دفرسنيت بهادر) بـ"ريونيون" هدايا عبارة عن: رأسين خيل طيبات، أربعة كلاب صيد عربيات، أربع قرابيات ماء ورد، عشرة كباش أبو أربعة قرون[٤٢]، على سبيل المحبة والصداقة ، والمأمول قبولها Archives Departementales de la reunion 56m 15) Muscat 1823, No 1.2)[٤٣]، وفي(٢٧رمضان١٢٤٠هـ/ ١٩مايو١٨٢٥م) أرسل السيد سعيد لحاكم ريونيون "دي فريسنيه" هدية عبارة عن: حصان طيب، بغل، على سبيل المحبة ورسم الصداقة، ويأمل قبول الهدية Archives Departementales de la reunion 56m 15 Muscat, 1817 – 1818, No 14)[٤٤]، وفي(٢٣ رجب ١٢٤٢هـ/ ٢٠ فبراير ١٨٢٧م) أرسل السيد سعيد لحاكم ريونيون "اشيل غي ماري ميشيل دي بنفتينيو دي شفنتين"،

(٣٥) لست الستات المصونة: زوجة حاكم موريشس (ديكان)، وست: لقب عام يُطلق على المرأة بمعنى السيدة.(بركات، مصطفى، ٢٠٠٠، ص٣٣٨). والمصونة: من ألقاب النساء وهو مأخوذ من الصيانة، وهى جعل الشيء في الصوان وقاية له عن مثل النظر واللمس ونحو ذلك. (بركات، مصطفى، ٢٠٠٠، ص٣٣٧).

(٣٦) شيشات عطر ورد عال: الشيشة : زجاجة (غرشة) صغيرة. (الحبسي، عبد الله بن صالح بن خلفان، ٢٠٠٧، مادة: شيشه).

(٣٧) انظر الملاحق: رقم(٥).

٣٨ جزيرة "ريونيون": ريونيون بالفرنسيةLa Réunion ، سابقاً Île Bourbonهي جزيرة فرنسية تقع في المحيط الهندي، شرق مدغشقر، على بعد حوالي ٢٠٠ كم (١٢٠ ميل) من موريشيوس.(الباحث)

(٣٩) قرابيات: السعن أو القربة وعاء من الجلد يُحمل فيه الماء وقت الأسفار.

(٤٠) انظر الملاحق: رقم(٦).

(٤١) سركار: كلمة فارسية وتُستعمل في الهند بمعنى رئيس العمل. (القاسمي، سلطان بن محمد، ٢٠١٢م، ص٢٥٥).

(٤٢) كباش أبو أربعة قرون: أي كباش لها أربع قرون برأسها.

(٤٣) انظر الملاحق: رقم(٧).

(٤٤) انظر الملاحق: رقم(٨).

هدية عبارة عن: حصان عربي نجيب، نعته بأنه طيب إن شاء الله، ودعى له بأن يكون مركوب العافية والصحة، وذكر أنَّه على سبيل المحبة ورسم الصداقة، وتمنى قبوله للهدية Archives Departementales de la reunion, 56m 15/ 18 Muscat 1817 – 1818, No 6,7)[٤٥]، وفي (٢٩ محرم ١٢٤٥هـ/ ١ أغسطس ١٨٢٩م) أرسل السيد سعيد لحاكم رينيون "دي شفنتين" "كورنر بهادر[٤٦]" هديه عبارة عن: حصان عربي نجيب من جياد الخيل رسم صداقة، وتمنى قبوله مع الدعاء له بأنَّ يكون مركوب الصحة والعافية Archives Departementales de la reunion 56m 15 Muscat) (1817 – 1829, No 7[٤٧]، وفي(٢٥ ذي الحجة ١٢٤٦ه/ ٦ يونيه ١٨٣١م)، أرسل السيد سعيد لحاكم ريونيون"اتينيه هنري منغن دفل دي الاي" هدية عبارة عن: حصان عربي نجيب من جياد الخيل وسوابقها، على سبيل المحبة ورسم الصداقة والمودة، ويؤكد أنها شيء حقير، وتمنى قبوله للهدية، ودعا له بأن يكون مركوب الصحة والعافية والسلامة Archives Departementales de la reunion 56m 15 Muscat(2 ,1831, No[٤٨]، وكما هو مُعتاد عندما يرد الحاكم الفرنسي الهدية بهدية يرد الحاكم العُماني برسالة شكر وتقدير لعطاياه ففي(٢٥ربيع الأول ١٢٥٣هـ/ ٣٠يونيه١٨٣٧م)، أرسل السيد سعيد لحاكم ريونيون"جاك فيليب كوفيليه" يشكره على الهدايا التي أرسلها له - لم نعرف كنهها- ثم قال: والذي تفضلت به وصل حالك جميل وكثر الله خيرك Archives Departementales de la reunion 56m 15 Muscat , 1829, No 1)[٤٩]، ومن ثم يتضح أنه كلما عُين حاكم فرنسي جديد أرسل له السيد سعيد بجملة من الهدايا لكسب وده وفتح طريق للتعامل معه، ويتضح مما سبق أن هدايا الفرنسيين كانت عبارة عن أسلحة وذخيرة وجنود، أمَّا هدايا العُمانيون فكانت عبارة عن: مأكولات ومشروبات وملبوسات وعطور ودواب من أفضل ما يمتلكون، وسيوف أثرية لا تُقدر بثمن، وكل هذا يتبعه توقيع اتفاقيات أو تسهيل أمور.

وبالنسبة لانجلترا يبدو أنَّ أمر تبادل الهدايا لم يكن له ضوابط تحكمه كذلك في البداية، وكذلك كان يحصل عقبه عقد مُعاهدات أو اتفاقيات أو تيسير أمور؛ إذ أرسل السلطان سعيد بمناسبة اعتلاء الملكة فكتوريا العرش- هدايا ثمينة مع رسول خاص إلى لندن، وتبع ذلك توقيع اتفاقية تُجارية بين لندن ومسقط عام (١٨٣٩م) (أوبنهايم، ماكس، ٢٠٠٧م،

(٤٥) انظر الملاحق: رقم(٩).

(٤٦) كورنر بهادر: الكورنر Governor : حاكم بمبي، وبهادر: كلمة هندية تُضاف إلى الاسم الأوربي، وتعني زعيم أو بطل من ضباط القوات البريطانية في الهند، مثل حاكم بمبي. (القاسمي، سلطان بن محمد، ٢٠١٢، ص٣٩).

(٤٧) انظر الملاحق: رقم(١٠).

(٤٨) انظر الملاحق: رقم(١١).

(٤٩) انظر الملاحق: رقم(١٢).

ص١٠٦)، وبالرُغم من ذلك نجد بالوثيقة التي بحوزة الشيخ سالم المسكري ما يؤكد وضع ضوابط وبرتوكولات لتبادل مثل هذه الأشياء، فالقُنصل البريطاني رفض قبول الهدية؛ لأنَّ دولته لا تُجيز ذلك حرصًاً منها على عدم وقوع مسئوليها في أخطاء وتجاوزات تضر بمصالح بلدهم، وغير مقبولة كذلك لمعرفتهم أنها لابد وأن يتبعها تنازلات أو استجلاب مصالح شخصية، وكذلك لإعطائهم وقار وهيبة في نفوس الآخرين مما يُعزز مكانتهم ويُعلي من قدرهم، ومع ذلك فقد تمنح بريطانيا هدايا باسم الحكومة لا باسم أشخاص، والهدايا تلك لابد أن تخدم مصلحة دولتهم وتمكينها من مآربها ومساعيها، أما هدايا العُمانيين فيتضح من تلك الوثيقة أن هدية الشيخ ناصر المسكري يبدو أنها إما أن تكون عقار ثابت أو شيء أثري ثمين، يتضح ذلك من قول القنصل:"وأفكر أن ما أضمرته يجب ان يذهب لاحد اطفالك ومن ثم لاطفالهم وهكذا) أي أنه شيء غير مُستهلك بل مُعمر.

الدراسة الدبلوماتية لمجموعة الوثائق الفرنسية المتعلقة بموضوع البحث

يتضح من دراسة تلك الوثائق أنَّ سلاطين عُمان عندما يُرسلوا هدايا أو يُسجلوا هدايا وصلت إليهم كانوا يذكرونها في هوامش الرسائل على استحياء، أو أنهم يُفردون لها ورقة خاصة مُفردة مُرفقة بالرسالة الأصل، وتُذكر تفصيلاً عدداً ونوعاً وكمية، حتى الأعداد تُذكر حروفًاً وأرقامًاً حتى لا يكون هناك أي لبس أو شبهة تغيير، والهدايا غالباً ما تُرسل مع شخص ذو حظوة لدى السلطان، وإذا ما وصل السلاطين هدايا يُرسلون رسالة بالامتنان والشكر على ما وصلهم، يبدأوا الرسالة بعبارة (بسم الله تعالى)، ومن ثم الدعاء للمُرسل، ويُعدد الهدايا تفصيلاً، ثم يُردفوا ذلك بعبارات مثل: (ما كان يحتاج لكل هذا التصديع) ثم يتبع ذكر الدعاء له مرة ثانية.

وفي حالة الهدايا الآتية للسلطان يأمر بتسجيلها فيبدأ المكتوب بقوله: (معرفة الواصل من ... وذكر اسم المرسل ولقبه ووظيفته ثم الدعاء له)، ثم يذكر الشخص المُرسله له فيقول: (لسيدنا) ويذكر اسم السلطان ولقبه ووظيفته، ويبدأ بذكر الهدايا فيقول: (أول ذلك) ثم يُعدد كل نوع وعدده وكميته في سطر بمُفردة أو سرداً مفصلاً تباعًاً.

وفي حالة الهدايا المُرسلة من السُلطان يكتب: (الواصل إلى الجناب ...) ويُعدد صفات وألقاب ووظيفة المُرسل إليه، ثم يذكر الهدايا تفصيلاً دقيقاً لا لبس فيه، ثم يُنهي الرسالة أو يذكر قبل سرد مُفردات الهدايا قوله: (ذلك على سبيل المحبة والصداقة)، وقد يصف هذه الهدايا بأنها(شيء حقير لا يُذكر في جنب رفعته)، ثم يُردف ذلك بذكر:(المأمول قبول ذلك) أو يزيد فيقول: (مع العذر والمُسامحة)، ثم يذكر اسم

المُرسل وألقابه ووظيفته ، ثم اسم الرسول المُرسلة معه الهدايا ثم التاريخ الهجري باليوم والشهر والسنة.

الدراسة الأرشيفية لوثيقة القُنصل للشيخ ناصر

- شكل الوثيقة المادى: وثيقة مُفردة على ورق باللون الأخضر – مُغلفة بغلاف بلاستيكي حراري.
- كيفية نشأة الوثيقة: نشأت الوثيقة ضمن مجموعة خاصة من الوثائق المُفردة موجودة بحوزة الشيخ سالم بن علي بن سالم المسكري(٥٠)– ببلدة النصيب– ولاية إبراء(٥١)– محافظة شمال الشرقية– سلطنة عُمان.
- المدى الزمني للوثيقة: التاريخ: (٣ فبراير ١٩٥٨م).
- الحالة العامة للوثيقة: الوثيقة بحالة جيدة.
- الترميمات: لا توجد بها ترميمات، غير أنها غُلفت بغلاف بلاستيكي حراري.
- مكان وكيفية الحفظ: الوثيقة ضمن مجموعة خاصة من الوثائق المُفردة موضوعة بحقيبة جلدية مُهداة من هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بحوزة الشيخ سالم بن علي بن سالم المسكري – ببلدة النصيب – ولاية إبراء– محافظة شمال الشرقية – سلطنة عُمان.
- عوامل التلف والصيانة: تكمن بالمواد العضوية سواء الجلد أو الورق خاصية تُعرف بظاهرة التقادم بمرور الزمن الذي يُمثل مُحصلة التأثيرات المُختلفة للعوامل البيئية المُحيطة، كالعوامل الكيميائية الناتجة من التلوث الجوي بالغازات الحمضية، والعوامل الطبيعية من حرارة ورطوبة، والعوامل البيولوجية من فطريات وبكتريا وحشرات، وسوء الاستخدام الآدمي، وكذلك وجود الأتربة لاحتوائها على مُركبات معدنية تُساعد على سرعة تحول ثاني أكسيد الكبريت إلى حمض الكبريتيك، وهذه العوامل متوافرة بمكان حفظ الوثيقة محل الدراسة، ونأتي لإشكالية الترميم الذي ثَبُت خطأه؛ إذ إنه من أجل التوصل إلى الصيانة غُلفت الوثيقة بغلاف بلاستيكي حراري، وتبين مع مرور الزمن أنه غير صالح، بل فادح الضرر، ومع مرور الأيام وبسبب التعرض للأشعة الضوئية والرطوبة والحرارة والتأكسد يحدث اصفرارًا فى لون البلاستيك، ويُصبح مُتخشباً من بعد فقدانه الليونة، ويحدث

(٥٠) سالم بن علي بن سالم المسكري: شيخ المساكرة – وقت إجراء البحث– هم حلف قبلي كبير ، فجملة فخائذ المساكرة أهل مدينة (إبرا) وهم: بنو ربيعة، المغيريون، اليزيديون، المصالحة، الشيبانيون، بنو ريام، الإسماعيليون، النهد.(الهنائي، مداد بن سعيد بن حمد، ٢٠١٠م، ص٤٧٧). وقبيلة المساكرة: غافريون يسكنون إبرا اليحمدي في الشرقية، منقسمون إلى تسعة عشر فخذاً، إباضيو المذهب.(مايلر، س. ب، ١٩٨٨م، ص٢٩٧).

(٥١) ابراء: إحدى ولايات محافظة شمال الشرقية. (الهنائي، مداد بن سعيد بن حمد، ٢٠١٠، ٤٧٥).

اصفرارًا فى لون الورق وتهتك فى الروابط الكيميائية، وانتشار مداد الكتابة واختلاطه بسبب ارتفاع درجة الحرارة فى الغُلاف البلاستيكي، وذوبان الغراء المُستخدم لإلصاق البلاستيك على الورق، فضلًا إلى أن الحموضة فى المداد تلعب دوراً أساسياً يُساعد على تخشب وتكسر ألياف الورق، وقد تُعرِف على جهاز؛ لإزالة الغلاف البلاستيكي يُسمى (ريتِل) وهو جهاز يُساعد على تذويب البلاستيك عن طريق تبخير ماء مُقطر بدرجة حرارة مُرتفعة، وبذلك يُبعد البلاستيك من فوق الورق بدون تأثير على مداد الكتابة ودون المساس بالورق، ويؤدِّي أيضاً فى نفس الوقت إلى تنظيف الورق من الغراء البلاستيكي المُتبقي على الورق بواسطة مِلقط صغير(الكرني، فوزية، ١٩٩٨م، ص٣٦-٤٥).

أنموذج لبطاقة وصفية للوثيقة:(ميلاد، سلوى علي ميلاد، ١٩٩٨،(٩)، ، ص١٠٣، الخولي، جمال إبراهيم، ٢٠٠٢، ص٤٤-٧٠).

- حقل بيان الهوية:

١ - رمز الاسترجاع: س عُ/ ش ش/ إ/ ن/ ك/ ح١/ و٤[٥٢].

٢ - العنوان: رسالة من القنصل[٥٣] البريطاني بمسقط إلى الشيخ بن ناصر المسكري[٥٤].

٣ - تاريخ الوثيقة: (٣ فبراير ١٩٥٨م).

٤ - مدى ونوع المادة: وثيقة مُفردة من الورق الأخضر مُغلفة بغلاف بلاستيكي حراري.

- حقل السياق:

١ - اسم المُنشىء: القنصل البريطاني بمسقط(ف.س.ل.تشونسى).

٢ - التاريخ الإداري: (٣ فبراير ١٩٥٨م).

٣ - تاريخ نمو الوثيقة لدى منشئها: بدأ إفراز الوثيقة وتدوينها في (٣ فبراير ١٩٥٨م).

٤ - تواريخ تراكيم الوثيقة[٥٥]: كان الانتهاء من الوثيقة في (٣ فبراير ١٩٥٨م)، وانتهى بها المآل إلى

(٥٢) س عُ= سلطنة عُمان/ ش ش= شمال الشريفة/ إ=إبراء/ ن=النصيب/ ك= المسكري/ ح١=حقيبة(١)/ و٤=وثيقة رقم(٤).

(٥٣) القنصل البريطاني: Consul، القنصل في اصطلاح أرباب السياسة مأمور تُرسله دولة إلى دولة أخرى أجنبية؛ لحماية حقوقها وتجارتها ورعايها، وهى كلمة لاتينية معناها مُستشار والجمع قناصل، والقنصلية مأمورية القنصل ومقامه، وهو كذلك النائب عن الدولة في دولة أخرى، ومرتبته دون مرتبة الوزير المفوض، ومرتبة هذا دون مرتبة السفير. (دوزي، رينهارت، ٢٠٠٠، ص٣٩٥).

(٥٤) الشيخ بن ناصر المسكري: شيخ المساكرة وقت كتابة الوثيقة(قام الباحث بزيارة للشيخ سالم بن علي المسكري في منزله خريف ٢٠١٤).

(٥٥) تاريخ التركيم: هو الفترة المُنتهية التي جُمعت عبر مواد وحدة الوصف بواسطة المنشىء أو التي تُشكل جزءًا من هذه الفترة. (الخولي، **جمال إبراهيم، ١٩٩٨**، ص٣٩).

ناصر بن سالم المسكري إلى أن انتهى بها المقام عند سالم بن علي بن سالم المسكري.

٥ - تاريخ الوصاية: انتقلت إلى سالم بن علي بن سالم المسكري، وليس لها تركيبات؛ لأنها تحتوي على تصرف قانوني مُنتهي بحد ذاته.

- **حقل المحتوى والبنية:**

١ - المجال والمحتوى: رسالة من قنصل بريطانيا بمسقط إلى الشيخ ناصر بن سالم المسكري للاعتذار عن قبول هديته، ويطلب لقاءه.

٢ - التقييم والإهلاك: الوثيقة ضمن مجموعاتها الخاصة بأصحابها المذكورين بها حصرًا تامًا، ولم يُستغنى عنها، إلا أنها حُفظت لقيمتها التاريخية حفظاً دائماً لدى الشيخ سالم.

٣ - تغييرات التركيبات: لن تزداد الوثيقة مُستقبلاً؛ لأنها وثيقة مُفردة مُكتملة الأركان بحد ذاتها، إلا أنَّها قد تنتقل لهيئة المحفوظات مُستقبلاً فتُضم ضمن وحدة أو مجموعة تخصُّ التصرفات الأخرى لإحدى تلك العائلات.

٤ - طريقة الترتيب: ليس هناك منطقية مُحددة فى ترتيب الوثائق الموجودة ضمنها هذه الوثيقة.

- **حقل شروط الإتاحة والاستخدام:**

١ - الوضع القانوني: موجودة لدى الشيخ سالم عن طريق الملكية الخاصة.

٢ - شروط الإتاحة: غير مُتاح الاطلاع عليها إلا من ارتضاه الشيخ سالم؛ لأنها ملكية خاصة.

٣ - حق النشر والاستنساخ: غير مسموح إلا بعد موافقة الشيخ سالم، ولا يُسمح إلا بالتصوير بالكاميرا.

٤ - لغة المادة: العربية.

٥ - الخصائص المادية: الوثيقة من الورق الأخضر الباهت مُغلفة بغلاف بلاستيكي حراري، والأبعاد: (طول٣٩×١٦.٥سم عرض).

٦ - وسائل الإيجاد: لا توجد وسائل إيجاد لا تقليدية ولا إلكترونية.

- **حقل المواد المُتصلة أو ذات الصلة:**

١ - مكان الأصول: الوثيقة أصل عند الشيخ سالم، وأخذت هيئة الوثائق والمحفوظات صورة منها.

٢ - وحدات الوصف ذات العلاقة: ضمن دوسيه مُكاتبات خاصة بقبيلة المساكرة.

- **حقل التبصرة:**

الوثيقة مُحدد بها المعالم الجغرافية بالضبط،ولكنها لم تُحدد بالضبط نوع الهدايا التي أهداها القنصل للشيخ ناصر، ولا نوع الهدايا التي لم يقبلها من الشيخ ناصر ذاته.

الدراسة الدبلوماتية

أولاً: الخصائص الخارجية: الوثيقة المنشورة أصل، وليست نُسخة أو صورة، كُتبت على الورق، وعلى وجه واحد، والورق الذي كُتبت عليه تميَّز بجودة صناعته، ولونه أخضر، وحالة الوثيقة عمومًا جيدة، ولا يوجد

ترميمات بها، والخط التي كُتبت به الوثيقة هو خط الآلة الكاتبة النسخ، والحبر المُستخدم هو الحبر الأسود القاتم السائل المُعتاد المصنوع من السناج والصمغ العربي، ما عدا توقيع القنصل فكان بالقلم الحبر الأزرق بخط اليد، وقد روعى في طريقة إخراج هذه الوثيقة اتباع التسطير والتأليف بطبيعة الحال، ومُراعاة بدايات السطور والمسافات بينها، والمُحافظة على مُساواة بدايات السطور دون الالتزام بذلك في نهايتها، وتُرك فراغ بين آخر كلمة(مخلصك) وصيغة الإمضاء، وأهملت علامات الشكل، إلا أنَّه قد أثبتت علامتان من علامات الترقيم وهما (الفصلة والنقطة)، وضرب على كلمة لى(سطر١٤) لكتابتها خطأ، مما دل على مُراجعة الرسالة بعد كتابتها.

ثانياً الخصائص الداخلية: عبارة عن نقد تفسيرى تأويلي، وفيه يتعرف الوثائقي على مدى مُطابقة المعلومات والحقائق الواردة في الوثيقة للواقع، وما إذا كانت هذه الوثيقة تحتوي على أكاذيب وأخطاء أم لا، ويدُلنا كذلك على مصدر الوثيقة، وتحديد الظروف التي أُنتجت فيها الوثيقة الصحيحة، وقد كُتبت الوثيقة محل الدراسة باللغة العربية، واللغة صيغت بطريقة رديئة ولكنة غير عربية.

- **الأجزاء القانونية للوثيقة محل الدراسة:**

١- البروتوكول الافتتاحي: الوثيقة عبارة عن رسالة من القُنصل البريطاني في مسقط إلي الشيخ ناصر المسكري وهما بمثابة الفاعلين القانونيين، وهما المعنيين بها، وقد ذكروا بالوثيقة بالتفصيل، ولم يُثبت بالوثيقة اسم كاتبها على الآلة الكاتبة، ولا المُترجم –هذا إذا كانت مُترجمة- إذ رُبما أن القنصل كان يعرف العربية ويُملي مُباشرة على الكاتب، ولكن هذا الأمر لم توضحه الوثيقة.

- العنوان: لا يوجد بالوثيقة عنواناً.

- التحية: هى صيغة إنشائية وردت بالوثيقة عبارة حضرة الأجل المكرم – ثم ذكر اسم المُرسل اليه- ثم نعته بالمحترم.

- الإشارة أو التنبيه: عبارة عن كلمة أو عدد قليل من الكلمات الغرض منها تنبيه القارئ إلى الفعل القانوني الذي سيجيء فيما بعد مثل(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، سطر:٥).

- العرض: جزء من نص أو مضمون الوثيقة يُصاحب التصرف القانوني أو يسبقه مباشرة، يشرح الظروف الخاصة المُباشرة والدوافع الشخصية التي أدت إلى التصرف؛ إذ يأتي بصيغة الماضي، أو المُضارع أو الأمر مثل:"استلمت رسالتك الكريمة وأنا مسرور لأعلم عن عودتك وأشكرك على تمنياتك الطيبه، سطري: ٦، ٧".

٢ - التصرف القانوني: وهو أهم أجزاء النص، بل أهم أجزاء الوثيقة على الإطلاق، والتصرف الوارد بالوثيقة عبارة عن: رسالة من القنصل البريطاني بمسقط لشيخ المساكرة يشكره على هديته ويعتذر عن

قبولها، ويذكر أسباب اعتذاره، وتقديم دعوة للقياه.

الفقرات الختامية: عبارة عن صيغ قانونية مُختلفة الأنواع خاصة بالتوثيق والإثبات، ترمي إلى تنفيذ ما ورد في التصرف القانوني، ومنع التعرض له، وإعلان الصفة الرسمية للوثيقة، والإجراءات التي اتخذت في سبيل جعلها صحيحة ونافذة(إبراهيم، عبد اللطيف، ١٩٦٩،(٢)، ١٨٥)، والفقرات الختامية مثل: مع أطيب تمنياتي، ويؤكد انتظاره له، ثم يختم الرسالة بالتسليم عليه بالطريقة الإسلامية، ثم يختم بكلمة"مخلصك"(سطري: ١٦، ١٧).

٣ - البروتوكول الختامي: يحتوي على علامات الصحة والإثبات، وأهمية علامات الصحة - من تاريخ مكاني وزماني وصيغ دعائية ختامية وتوقيع - ليست بخافية، لما لها من أثر في إضفاء الصحة على الوثيقة كسمات أو أمارات لصحتها(السيد، محمد إبراهيم، ١٩٨٧م، ص٣٤)، وهي كما يلي:

_ التاريخ: هو جزءٌ مُهم في الوثيقة القانونية، ويُعنى بالزمان والمكان الذي صدرت فيهما الوثيقة، ويشمل عنصري الزمان والمكان (مع مُلاحظة أن تاريخ التصرف هو تاريخ التحرير)، وقد جاء التاريخ في الوثيقة مُفصلاً باليوم والشهر والسنة، في بداية الوثيقة(سطر:٣)، ثم التاريخ المكاني ذُكر كذلك ببداية الوثيقة وحدده بالضبط(سطري:١، ٢).

- الصيغ الدُعائية الختامية: وُجِدت صيغتان دُعائيتان بآخر الوثيقة (مع أطيب التمنيات، سطر:١٦، والسلام عليك، سطر:١٦).
- صيغ الودِّ والتحبب: (مخلصك، سطر: ١٧).
- التوقيع: وُجِد توقيع بالإنجليزية من مُرسل الوثيقة وهو: ف.س.ل.تشونسى(سطر:١٨).
- الأختام: الوثيقة بها خاتم معجون غير واضح خاص بالقنصلية البريطانية بمسقط بأعلى الوثيقة جهة اليمين.

النشر

١-القنصلية البريطانية العامة.

٢- مسقط.

٣-٣ فبراير ١٩٥٩.

٤- حضرة الأجل المكرم الشيخ ناصر بن سالم المسكرى المحترم

٥-السلام عليكم ورحمة الله.

٦-استلمت رسالتك الكريمة، وأنا مسرور لاعلم[٥٦] عن عودتك.

٧- تمنياتك الطيبة.

٨-أكون مسرورًا لأراك يوم ٤ فبروري[٥٧] فى الساعة العاشرة صباحًا بالتوقيت.

---

(٥٦) لاعلم: كذا بالأصل، وصحتها حتى أعرف.

(٥٧) فبروري:February أي شهر فبراير.

٩-الإنجليزى[٥٨] إن كان هذا الوقت ملائمًا لك وسأعمل الترتيب مع السيد الغيلاني[٥٩].

١٠-ليأتّيك فى سيارة من مطرح[٦٠].

١١-إنه لمن لطفك الكريم فى رغبتك أن تعطيني هدية، خصوصًا من النوع الذى

١٢-تذكره ولكننى ينبغي أن أوضح لك بأن الشيء الحقير الذى أعطيتك إياه عندما

١٣-غادرت مسقط سابقًا كان من حكومتي وهكذا لا داعي إلى تبادل هدية منك ،

١٤-وزيادة أن حكومتي لا تسمح [٦١] لمستخدميها بقبول أي نوعٍ من الهدايا

١٥-وأفكر أنَّ ما أضمرته[٦٢] يجب أن يذهب لإحد أطفالك، ومن ثم لأطفالهم وهكذا.

١٦-مع أطيب التمنيات، وتراني منتظرًا[٦٣] رؤيتك والسلام عليك.

١٧-مخلصك:

١٨- إمضاء بالإنجليزية.

١٩- ف.س.ل.تشونسى.

انتهت الدراسة إلى النتائج والتوصيات الآتية:

اتضح لنا من الوثائق التي اعتمد عليها البحث وجود تبادل للهدايا بين الدولة العُمانية من ناحية، وإنجلترا وفرنسا من ناحية أخرى، وأن الأمر لم يقتصر على الهدايا ما بين سلاطين عُمان وملوك ورؤساء بريطانيا وإنجلترا وحسب، بل نجد هدايا ما بين سلاطين عُمان وقناصل هاتين الدولتين، وكذلك تبادل قناصل الدولتين هدايا، مع بعض مشايخ عُمان، كما استبان ذلك عن طريق الوثيقة التي أرسلها القنصل للشيخ ناصر المسكري، ولنا كذلك أن نستنتج، أنَّ

---

(٥٨) التوقيت الإنجليزي: هو مقياس زمني يعتمد على دوران الأرض حول نفسها في يوم واحد، بالاعتماد على خط الطول الذي يمر في بلدة غرينيتش في بريطانيا، والذي أعتمد نقطة مرجعية للتوقيت، أعتبر أنه المقياس الزمني عند نقطة الصفر، فوقت جميع ما يقع شرق خط غرينيتش يحسب على أنه وقت (+) ووقت جميع ما يقع غرب خط غرينيتش يحسب على أنه وقت-) (http://ar.wikipedia.org/wiki/).

(٥٩) السيد الغيلاني: شخصية عُمانية ذات نفوذ في ذلك الوقت.

(٦٠) سيارة من مطرح: مطرح إحدى ولايات محافظة مسقط، بسلطنة عُمان، وبين مطرح وإبراء مقر الشيخ ناصر ما يقرب من(١٧٠)كم، إذ إنَّ السيارات لم تكن متوافرة في ذلك الوقت، ولم تكن الطرق ممهدة، فقرر القنصل توفير سيارة لنقل الشيخ ناصر بطريقة نقل مريحة عن الدواب وخلافه.

(٦١) تم الضرب عليها.

(٦٢) وأفكر أن ما أضمرته: كذا بالأصل، والمعنى أن القنصل يخبر الشيخ أن ما أراد أن يعيه له يجب أن تذهب لعقبه من بعده.

(٦٣) وتراني منتظرا: كذا بالأصل؛ إذ إنَّ كلمة تراني شائعة على ألسنة العُمانيين بمعنى: تجدني.

الدافع وراء تلك الهدايا، هو تيسير المصالح وتذليل المصاعب كنوع من الرِشوة السياسية المُغلَّفة بغلاف الودِّ والتحبب، واتضح جلياً من الوثائق نوعية تلك الهدايا، التي أرسلتها الدولتان الأجنبيتان للدولة العُمانية،؛ إذ نجدها عبارة عن أدوات قتال وحرب من أسلحة وذخائر وجنود لكبح جماح المتمردين؛ وهذه النوعية مما كان يسعد بها حُكَّام العرب في ذلك الوقت، ولم نجد هدايا لبناء حضارة أو مدنية كالمركبات وأدوات صيد أو ألات حفر وما شابه؛ مما يدل على توجه تلك الدول، وأن إرسال هداياهم لأغراض تفيد تطلعاتهم، وليست أدوات شخصية، أمَّا نوعية هدايا العُمانيين كانت عبارة عن: حيوانات ومأكولات وملبوسات ومشروبات وسيوف أثرية وما شابه ذلك، مما هو متوفر في بيئتهم، وكانوا يتخيَّرون كل ثمين وغالي وغريب؛ لإرساله لمسئولي تلك الدول بصفة شخصية هم وزوجاتهم، وأخيرًا نستطيع أن نُجزم أنَّ مسألة الهدايا هذه متأصلة في الشخصية العُمانية؛ لكسب منافع من ورائها، وأنَّ الأمر مُتعارفٌ عليه وغير مُستهجن على الإطلاق، وكذلك اتضح أنه لم توجد ثمة تقاليد دبلوماسية في وقت من الأوقات، لدى إنجلترا وفرنسا تمنع تبادل الهدايا مع حُكام عُمان وخاصة فرنسا، إلا أنَّه ظهر ترسيخ تقليد منع تبادل تلك الهدايا بصفة شخصية، لدى الحكومة الإنجليزية مُتمثلة في قنصلها في عُمان؛ وذلك خوفًا من تورط القناصل في ارتباطات واتفاقيات لا تليق، وغير مسموحٍ بها.

وتلك الوثائق تخبرنا بمدى التبجيل والاحترام والتوقير لقناصل تلك الدول من سلاطين الدولة العُمانية، مما يثبت مدى سطوة وقوة تلك الدول على مُقدرات الأمور في عُمان مما منح موظفيها قوة ومنعة.

ومن ثمَّ يُوصي الباحث بحتمية وضع قانون صارم يمنع تبادل المسئولين العرب الهدايا مع المسئولين الأجانب بصفة شخصية؛ خوفاً من التورط في ارتباطات واتفاقيات لا تليق وغير مسموح بها، وإذا لزم الأمر لاستجلاب نفع ما للدولة فتكون الهدايا باسم الدولة كـ(كيان)، بشرط ألا تكون من تُراثها وارثها الحضاري الذي لا يُمكن تعويضة، كالآثار وما شابه ذلك.

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق:

١-وثيقة القنصل البريطاني بمسقط إلى الشيخ ناصر المسكري بإبراء.(١٩٥٨).

2 - Archives Departementales de la reunion 56m 15/ 18 Muscat (1817 – 1818), No 9. 56m 15 Muscat (1823), No 1.2. , (1817 – 1818), No 14. , 56m 15/ 18 Muscat (1817 – 1818), No 6,7. 56m 15 Muscat (1817 – 1829), No 7. , (1831), No 2. , (1829), No 1.

3 - Municipal Library, Caen, Bibliothique Municipal, caen(France), Manuscript Department: *collection of papers of General Decan*, vol 97, fol 253. , vol 98, fol 107. , vol 98, fol 79 , vol 98, fol 121.

ثانياً: المراجع العربية:

ابن رزيق، حميد بن محمد العبيداني النخلي.(١٩٩٨). *الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين*، سلطنة عُمان، وزارة التراث والثقافة.

إنغرامز، وليم هارولد. (٢٠١٢). *زنجبار: تاريخها وشعبها*، ترجمة عدنان خالد عبد الله، ط١، أبو ظبي، دار الكُتب الوطنية.

أوبنهايم، ماكس. (٢٠٠٧). *رحلة الى مسقط عبر الخليج*، مراجعة وتدقيق محمود كبيبو، ط١، بيروت، الفرات للنشر والتوزيع.

البدراني، أبو فيصل. (د.ت). *الولاء والبراء والعداء في الإسلام*، (د.م:د.ن).

بركات، مصطفى. (٢٠٠٠). *الألقاب والوظائف العثمانية*، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر.

الحبسي، عبد الله بن صالح بن خلفان.(٢٠٠٧). معجم *المفردات العامية العُمانية*، ط٢، عُمان، مؤسسة عمان للصحافة والنشر.

الخولي، جمال إبراهيم. (٢٠٠٢). *فهرسة الوثائق الأرشيفية، الإسكندرية*، دار الثقافة العلمية.

درويش، مديحة أحمد. (١٩٨٢). *سلطنة عُمان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر*، ط١، جدة، دار الشروق.

دُوزِي، رينهارت بيتر آن. (٢٠٠٠). *تكملة المعاجم العربية*، نقله إلى العربية وعلق عليه محمَّد سَليم النعَيمي، ط١، ج٨، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام.

الزبير، محمد بدر أحمد درويش. (٢٠٠٥). *موسوعة أرض عُمان*، مسقط، المطابع العالمية.

السقاف، السيد عبد الرحمن بن عبيد الله. (٢٠٠٢). معجم *بلدان حضرموت*، تحقيق إبراهيم أحمد المقحفي، صنعاء، مكتبة الأرشاد.

السيد، محمد إبراهيم. (١٩٨٧). *مقدمة للوثائق العربية*، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

الصَّلاَّبي، عَلي محمد محمد. (٢٠٠٧). *عصر الدولة الزنكية ونجاح المشروع الإسلامي بقيادة نور الدين محمود في مقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي*، ط١، القاهرة، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة.

الصَّلاَّبي، عَلي محمد محمد. (٢٠٠٧). *القائد المجاهد نور الدين محمود زنكي شخصيته وعصره*، ط١، القاهرة، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة.

عبد اللطيف، عبد الشافي محمد. (١٤٢٨). *السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي*، ط١، القاهرة، دار السلام.

عثمان، محمد. (٢٠٠٨). *كتاب مسقط: حكاية مدينة*، مسقط، الدار العربية للإعلان.

العزاوي، محمد عبدالله. (٢٠٠٩). *دراسات في تاريخ العلاقات الفرنسية العمانية في العصر الحديث*، ط١، دمشق، الدار الوطنية الجديدة.

الفارسي، عبد الله بن صالح. (١٩٨٢). *البوسعيديون حكام زنجبار*، ط٢، سلطنة عُمان، وزراة التراث والثقافة.

مايلر، س. ب. (١٩٨٨). *الخليج بلدانه وقبائله*، ترجمة محمد أمين عبد الله، ط٤، سلطنة عُمان، دار جريدة عُمان للصحافة والنشر.

القاسمي، سلطان بن محمد. (٢٠١٠). *الوثائق العربية العُمانية في مراكز الأرشيف الفرنسية*، (ط٢)، منشورات القاسمي: الإمارات العربية المتحدة.

القاسمي، سلطان بن محمد. (٢٠١٢). *سلاطين زنجبار*، الإمارات العربية المُتحدة، منشورات.

القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري.(٢٠٠٣). *الدرر البهية والروضة الندية والتعليقات الرضية*، تعليقات محمَّد نَاصِر الدّين الألبَاني، ضبط نصَّه وحقَّقه وَقَام على نشره علي بن حسَن بن علي بن عَبد الحميد الحَلبيُّ الأثريّ، ط١، ج٢، القاهرة، دَار ابن عفَّان للنشر والتوزيع.

الكرني، فوزية. (١٩٩٨). *كيف نصون مخطوطاتنا*، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (د.ت). *المعجم الوسيط*، ج٢، القاهرة، دار الدعوة.

الهنائي، مداد بن سعيد بن حمد. (٢٠١٠). *التاريخ والبيان في أنساب أهل عمان*، ط١، لندن، دار الحكمة.

المراجع الأجنبية:

reater Britain.(1899). parliamentary papers,1x.

المواقع الإلكترونية:

صور. (د.ت). اُستُرجِعتْ بتاريخ ١٥ يوليو،٢٠١٤.
http://ar.wikipedia.org/wiki/
توقيت_غرينتيش.(د.ت). اُستُرجِعتْ بتاريخ ١٥ يوليو، ٢٠١٤.
http://ar.wikipedia.org/wiki/
كشمش.(د.ت). اُستُرجِعتْ بتاريخ ١٥ يوليو،٢٠١٤.
http://ar.wikipedia.org/wiki/
موريشوس.(د.ت). اُستُرجِعتْ بتاريخ ١٥ يوليو،٢٠١٤.
http://ar.wikipedia.org/wiki/
اُستُرجِعتْ بتاريخ ١٥ يوليو،٢٠١٤
http://www.almaany.com/home.php?word=taper

الدوريات:

ميلاد، سلوى علي. (١٩٩٨). *ترتيب ووصف الوثائق الأرشيفية"*، مجلة الاتجاهات *الحديثة في المكتبات والمعلومات*، القاهرة، (٩)، ٣٣-٦٥.

إبراهيم، عبد اللطيف. (١٩٦٩). *خمس وثائق شرعية من الوثائق العربية في العصور الوسطى*، *مجلة جامعة أم درمان الإسلامية*،(٢)، ٦٢-٩٣.